



رسول الله - صلى الله عليه وآلها وسلم - قال في الحديث الصحيح: (عليك بالشام فإنها خيرة الله من أرضه، يجتبى إليها خيرته من عباده).

ومن هنا كانت أرض الشام قبلة آل بيت الرسول - صلى الله عليه وسلام - و ملاذ أصحابه الكرام - رضي الله عنهم وأرضاهم . فحيث وليت وجهك في دمشق الشام ترى ضريح من أضرحة آل البيت أو من أضرحة أصحاب النبي - صلى الله عليه وآلها وسلم . فليس من العجب أن ترى مقام أمهاط المؤمنين السيدة حفصة بنت عمر والسبدة هند أم سلمه والسبدة رمله أم حبيبه - عليهم رضوان الله . ولو اتجهت جنوباً لوجدت حفيدة المختار السيدة زينب بنت علي - رضي الله عنهما .

ومن أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وآلها وسلم . من علم فضل الشام وأهلها فطاب له المقام بينهم والموت بأرضها فهذا مقام بلال الحبشي وعبد الله بن جعفر وعبد الله ابن أم مكتوم وفي شرق الشام ترى ضريح نزيل المزه سفير رسول الله - صلى الله عليه وآلها وسلم . للشام صاحب الوجه الجميل دحية الكلبي وصاحبة اللسان الفصيح والقلب الصابر الخنساء - رضي الله عنهم أجمعين وأرضاهم .

وأما حمص الشام التي كانت محطة أنظار صحابة رسول الله ومربي خيالهم فضمت ضريح الصحابي الجليل صاحب السيف المسنول خالد بن الوليد والصحابي الجليل أبو موسى الأشعري والعرباض بن سارية و وحشى بن ثوبان ناهيك عما تضم مقبرة الكتيب من أضرحة صحابة أجلاء - رضي الله عنهم وأرضاهم . أجمعين .

والشام جل مدنه كانت منزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم فعمار بن ياسر وأويس القرني وغيرهم عليهم من الله الرضا والتسليم .

إنها الشام كنانة رسول الله - صلى الله عليه وآلها وسلم . لا يضام نزيلها ولا يقهر أهلها فلا يغرنك صبرهم ولا تستضعف قوتهم فهم إن قاموا لنصرة رجل ما تركوه إلا والتاج على رأسه وإن قاموا على رجل ما تركوه إلا وقد قطعوا رأسه فمن ذا الذي يضيمهم وهم خير أجناد الأرض .

فطوبى للشام أرض البداء و طوبى لكم يا أبناء الجيش الحر وأنتم على اعتاب الشام تنصرتون المظلوم و ترفعون راية الحق

فحرائرها لكم أمهات وشبابها لكم عون بإذن الله واعلموا انه لا يضركم من أرادكم بسوء وإن علا شأنه و النصر لكم محتوم
فذاك وعد حق من رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم-
في الصحيح أنه قال: (إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم، لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة). واعلموا إن أرواح صحابة رسول الله نزلاء الشام تحفكم كما الملائكة .

إذا الحادثات بلغن المدى *** وكادت لهن تذوب المهج
وحل البلاء وقل الوفا *** فعند التناهي يكون الفرج

المصادر: